18

130995

كرمان في العهد البويهي

د. إبراهيم بن عطاالله البلوشي
قسم التاريخ والآثار
جامعة الإمارات

953,076
ا ب ك ر
إبراهيم عطاالله البلوشي.
كرمان في العهد البويهي / إبراهيم عطاالله البلوشي.– أبوظبي: المجمع الثقافي،2004.
298ص
ببليوجرافية:ص 279 -295.
1-كرمان (إيران) – تاريخ – العصر البويهي.
أ– العنوان.
– رسالة جامعية قدمت إلى جامعة مانشستر 1990

© المجمع الثقافي 1425 هـ 2004 م
أبوظبي–الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380– هاتف : 6215300
Email:nlibrary@ns1.cultural.org.ae
http:/www.cultural.org.ae

حـقوق الطـبع محفوظـة للمجـمع الثقـافي

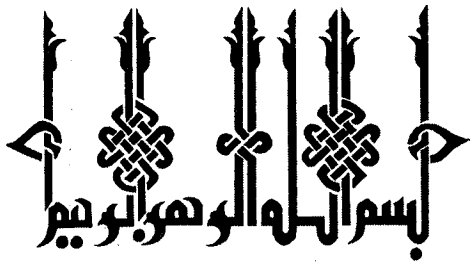

شكر وتقدير

الحمد والشكر للّه الذي أمدَّني بالعون. وإني لمدين لجامعة الإمارات العربية المتحدة وحكومتي التي قدمت لي الدعم لإتمام هذه الدراسة، كما أتوجه بالشكر إلى الدائرة الثقافية في سفارة الإمارات العربية المتحدة بلندن.

وأقدم شكري للأستاذ س.ي.بوسورث، ليس فقط لما قدمه من عون علمي بل على لطفه الذي أبداه في السبل كافة. وتستحق زوجي أم أسماء شكري وامتناني، كما يستحق ذلك أولادي، حيث إنهم جميعاً تحملوا معي صعاب العيش في بلد أجنبي لم يسبق لهم العيش فيه. ومن واجبي أيضاً أن أقر بالعون الذي قدمه لي أخي محمد الذي ساعدني في العناية بأسرتي منذ أن أكملت درجة الماجستير عام ١٩٨٦ وحتى هذا اليوم. كما أنني ممتن لشعب كرمان الذين ساعدوني في بحثي وأخص بالذكر الدكتور عبدالحميد القرباسي عميد كلية الآداب في جامعة كرمان، والسيد حسين طياري قيِّم المتحف في كرمان، والسيد ع.ر. نكرو مدير المعلومات الإسلامية في بم، والناس الأفاضل في كرمان بلوشستان وكافة الذين ساعدوني في عملي.

كما أود أن أقول للعاملين في مكتبة جامعة جون ريلاند في مانشستر شكرا لكم، ولاسيما الدكتور بريدى الذي طبع البحث وقدم

المشورة.

وأخيراً، لجميع الإخوة الذين قدموا لي العون بأي شكلٍ صغيراً كان أم كبيراً، أقر بلطفهم وأقول لهم شكراً لكم.

الدكتور إبراهيم عطاالله البلوشي

المقدمـــة

الحمد لله الذي له البقاء والثبوت وهوالحي الذي لا يموت، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأمينه ابتعثه الله في أمة العرب وهى يومئذٍ تئد أولادها وتسفك دماءها وتبيح أموالها، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الصالحين الذين صدقوه .

وبعد فالعلم يزين الملوك أكثر مما يزين السوقة. وقد رغب العلماء فى تصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم ولا تنقطع أخبارهم، فأحببت أن أتبع سننهم.

تعد كرمان إحدى الأقاليم المشهورة في إيران قبل الإسلام وبعده. ويقف شاهد عيان على هذه الحقيقة ليس في مدينة كرمان، فحسب وإنما في بم وأماكن عديدة أخرى في المنطقة، العدد الكبير من القلاع ومعابد النار الزرادشتية التي ضمت ذات يوم عاصمة الإمبراطورية الساسانية، المعروفة باسم هرمز الملك «على اسم الملك هرمز»، الواقعة بين جيرفت ودارجين. وبعد ظهور الإسلام احتفظت المنطقة بأهميتها كملتقى طبيعي للطرق الممتدة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. وكان ميناء هرمز القديمة (ميناب) الميناء الرئيسي على الخليج لشحن البضائع، كما كانت المنطقة بوجه عام ملتقى الطرق المارة بين سجستان« سيستان » وفارس ومكران والسند والهند. وحيث إن تلك الطرق كانت مفضلة أكثر من الطرق البحرية عبر المحيط الهندي، فقد

أحرزت كرمان موقعاً إستراتيجياً جيداً.

وتميزت كرمان بأهميتها السياسية أيضا، إذ كانت ملاذاً للخوارج والخارجين على القانون في المنطقة من قبائل القفص والبلوص الذين كانوا هدفاً لعدة محاولات لتدجينهم ووضع حد لنهبهم، واستمرت هذه الصراعات طوال عهد الخلفاء الراشدين والبويهيين والغزنويين والسلاجقة.

ومن الناحية الاقتصادية، لم تتخلف كرمان عن غيرها من المناطق مثل سجستان ومكران وعُمان في إنتاج الثروة من خلال الزراعة والتجارة والصناعة. ولعل ذلك الرخاء كان عاملاً مؤثراً أدى إلى احتلال عضد الدولة البويهي لمنطقة كرمان، وحيث إن غالبية شعب كرمان من المسلمين السنَّة، فقد كانت هنالك خلافات بينهم وبين حكامهم الشيعة حول مسائل شرعية ومذهبية لدرجة أن السكان كانوا على الدوام يشعرون بالضيق وعدم الاستقرار تحت نير البويهيين حتى مجيء السلاجقة. وكان لكل عائلة حاكمة دورها في إقامة المباني المشهورة في طول المنطقة وعرضها بما فيها القصور والمساجد والمنشآت العامة الأخرى. ومازال بعض هذه المباني قائماً إلى يومنا هذا، وبعضها تحوّل إلى أطلال، بينما البعض الآخر لم يعثر عليه بعد. وأشهرها تلك التي يعود تاريخها إلى أيام ابن إلياس وعضد الدولة.

ومن الصعب تقفي هذه البقايا لبعد الزمن، خصوصا لما حصل من تغيير لأسماء بعض الأماكن مع مرور الوقت. لذا كان العمل الميداني ضروريا، وباشرت تحقيقاتي بالسعي لدى أولئك الباحثين الذين سبق لهم العمل في هذه الناحية. وكان لابد من الاستعانة باللغات الفارسية والبلوشية والبراهوية. وفي مارس من عام ١٩٨٩، ذهبت إلى بنغلاديش ساعيا للقاء الدكتور/ م. كبير، رئيس قسم التاريخ في جامعة دكا، غير أنني فوجئت بوفاته. لذا ذهبت إلى جامعة بومباي للقاء الدكتور/ م. الأنصاري الذي قدَّم لي المشورة القيمة. وفي العام نفسه قمت أيضا بزيارة جامعة كراتشي حيث استفدت من العديد من الكتب باللغة البلوشية، إلى جانب كتب باللغة البراهوية، وهي ترتكز على مصادر عربية وفارسية قديمة. وفي مايو من العام نفسه، قمت بزيارة إلى مدينة كرمان حيث أدركت مصاعب حياة الناس الذين يعانون من الحرمان الاقتصادي والافتقار إلى الخدمات العامة، غير أنهم كرماء ولم يترددوا في مساعدتي في البحث عن المواقع القديمة في المنطقة. وقد حظيت بمقابلة الدكتور عبدالحميد القرباسي، عميد كلية الآداب الذي أطلعني على مكتبته والمتاحف والنصب التذكارية، كما قابلت القيِّم المهندس السيد حسين الطياري الذي قدم لي تسهيلات عديدة وأطلعني على العديد من المواقع القديمة التي توجد لبعضها صور في الملحقة بهذا العمل. ومن ثم ذهبت إلى مدينة بم